2023/4/27

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

بصمات أمريكا في حرب السودان

د. خيّام الزعبي

استاذ العلاقات الدولية في جامعة الفرات السورية

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

Www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

+9647810234002

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

بصمات أمريكا في حرب السودان

د. خيّام الزعبي

استاذ العلاقات الدولية في جامعة الفرات السورية

Khaym1979@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

٢٧ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تُعبر المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تُعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

قرأت كتاب للضابط والخبير البريطاني وليم جاري كار بعنوان" أحجار على رقعة الشطرنج "وجدت أن الكاتب سعى جاهداً للتأكيد على المعلومات التي احتواها كتابه، شمل تاريخ كامل من المؤامرات والحروب الأهلية والعالمية التي خططت لها الصهيونية في مختلف مناطق العالم، يؤكد الكاتب والخبير البريطاني أن أي أزمة سياسية أو اقتصادية أو جغر افية فإن للصهيونية دورواضح في صناعتها وإعادة إنتاجها بصورة جديدة لأنها تستفيد منها، فهي تجيد صناعة الأزمات وتأجيجها، فضلاً عن إثارة النعرات بين الشعوب وتهيئة المناخ المناسب لتحقيق التجزئة والانفصال والحروب.

في ظل استمرار كل طرف استخدام شبكة حلفاء للحصول على الدعم المطلوب تستمر الاحتجاجات التي تضرب الخرطوم منذ أكتوبر الماضي وحتى الآن، والتي خلفت ورائها عشرات القتلى ومئات الجرحى، وهي أعداد في ازدياد على مدار الساعة، بعد أن فشلت قوات الدعم السريع شبه العسكرية والجيش بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان في الاتفاق على الانتقال إلى حكومة مدنية بسبب مصالحهم الخاصة الأمر الذي أتاح المجال أمام الأجندات الأجنبية للتدخل أكثر في الشأن السوداني وزيادة اشتعال النيران هناك.

منذ أن تولّت الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين احتكار وضع الحلول لمشكلة السودان، أصبحت المسبّب الأول لكل المشاكل التي يعاني منها السودان والتي تعمل على إضعافه وتقسيمه، خاصة بعد التحرك الانفصالي في الجنوب السوداني بدعم الولايات المتحدة في اطار ما يسمى اعادة تشكيل العالم العربي التي طرحها كولن باول وزير خارجية امريكا منذ العام ٢٠٠٢.

اليوم تحاول الولايات المتحدة الحصول على موطئ قدم لها في السودان لمواصلة أهدافها في ثالث أكبر دولة في أفريقيا، البلد الو اقع على نهر النيل والبحر الأحمر، ولديه ثروات معدنية وإمكانيات زراعية، وبالمقابل رأت إسر ائيل التي ظلت مرفوضة من الدول العربية، فرصة في الحصول على منفعة من هذه الحرب، واعتراف رسمي من السودان.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

وفي الوقت الذي اختارت فيه واشنطن دعم جانب ضد آخر، أرسلت الأسلحة والمعدات العسكرية، ورجّحت كفة الميزان لصالح العسكر الذين يخوضون معركة بقاء في شوارع الخرطوم، أي بين الجيش السوداني بقيادة البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة حميدتي.

ومن هنا مهّدت السياسات الأمريكية الطريق للحرب في السودان بعد أن فوّتت واشنطن وحلفاؤها الغربيون الفرصة على السودانيين الطامحين إلى التخلص من الحكم العسكري، من خلال التركيز على المصالح الغربية الضيقة في اللحظات الحاسمة ومع ذلك ساهمت السياسات الأمريكية والغربية اللاحقة في الوصول إلى ما نشهده اليوم من أحداث عنف في السودان.

بالتالي إن هذا الصراع الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع ليس في صالح السودان ولا في صالح مستقبله، بل إنه قد يؤدى إلى عو اقب كارثية، أهمها تعميق الانقسام بين أبناء الشعب وتعزيز الفوضى الخلاقة، ما قد يؤدي إلى تشجيع النزعات الانفصالية وظهور دول متعددة جديدة.

السؤال الذي يفرض نفسه هنا بقوة هو: ماذا تريد الولايات المتحدة من السودان؟ إن مجريات السياسة الدولية تؤكد أن الدول الغربية لا تتدخل في أي منطقة من مناطق العالم إلا وتكون لها أهداف استر اتيجية واضحة ويظهر ذلك بوضوح في الوقت الحاضر في العديد من الدول العربية وعلى الأخص السودان التي تتدخل في شؤونها الداخلية من خلال خلق مناخ يسوده التوتر والاحتقان والعمل على تحويلها الى صراعات ملتهبة ومستمرة تهدد أمن السودان والمنطقة العربية ككل، فهي تسعى للسيطرة علي الحكومة السودانية وتشجع المتظاهرين وتشجع التمرد وتدعمه كونها لا تريد لشعب السودان أن يقرر من يحكمه ولا تريده يبني علاقته بنفسه وبالكيفية التي يراها ويستفيد من إمكانياته، لذلك من أولويات السياسة الأمريكية تحويل السودان إلى حليف دائم للغرب وتعزيز النفوذ الأمريكي والسياسات الموالية له في السودان، بالإضافة الى منع توسع النفوذ الروسي والصيني خاصة في ما يتعلق بالمنشآت البحرية والمو انئ السودانية على طول البحر الأحمر، فضلاً عن اعتراف السودان بإسر ائيل بعد توقيعه على اتفاقيات أبراهام، والجهود المبذولة لتعزيز العلاقات السودانية الإسر ائيلية.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

في إطار ذلك ما من أزمة عربية إلا وتتولى الدول الغربية، كبر الوساطة فيها، دون أن يطلب منها أطراف الازمة التدخل في ذلك، إذ تتظاهر بأنها خائفة على مصالح العرب وأمن مواطنيهم، وإنها تسعى الى السيطرة على الأزمة وتطويقها والتحكم فيها، ومنع أطراف أخرى من الانخراط فيها لمنع تدويلها، ولكنها في حقيقة الأمر تتآمر على العرب وأوطانهم وتكيد لهم ولشعوبهم، فتعقد العزم على التدخل لحل الأزمة، إذ يدرسون المشكلة التي هي من صنعهم، وهم الذين يمولونها ويرعون الفرقاء فيها من أجل تعميق وإطالة المشكلة لأنه يصب في مصلحتها بالدرجة الأولى لإعادة ترتيب المنطقة من جديد.

وليس بعيداً عن الفكر الذي يؤمن بنظريات المؤامرة والتخطيطات الاستراتيجية، فما يحدث في الوطن العربي من أزمات لم يأت بمحض الصدفة، بل يعد تخطيط استراتيجي للصهيونية التي تنادي بتقسيم المقسم وتجزيء المجزأ وذلك لضمان استقرارهم السياسي والاقتصادي والعسكري والسيطرة على موارد المنطقة العربية وإيقاف عملية التنمية والرجوع الى الوراء وانهيار الأمن ومنظومات القيم والأخلاق وتفتيت النسيج الاجتماعي بين مختلف فئات الشعب العربي، وما زالت هذه المخططات والمشاريع سارية المفعول، حيث يحاول الشريكان الصهيوني والأمريكي تنفيذها عبر خلق الأزمات والفوضى والفتن والاقتتال بين أبناء الشعب الواحد في العديد من أقطار الوطن العربي.

إن ما جرى في المنطقة ولا يزال هو مصلحة أمريكية إسرائيلية بالدرجة الأولى وإعادة ترتيب جديد للمنطقة بمشاريع تدويل أزمات داخلية عربية، مع مخاطر تقسيم المجتمعات والكيانات على أسس طائفية ومذهبية و اثنية، ووسط رياح عاصفة تهب من الشرق الإقليمي ومن الغرب الدولي ومن قلب هذه الأمة حيث مقر المشروع الصهيوني التقسيمي.

أمام هذا الواقع لا بد من صحوة الضمير من قبل الشعوب العربية وأن تعي خطورة ما تقوم به الدول الاستعمارية من أهداف سعياً لتعزيز أمن إسرائيل والسيطرة على مقدرات البلاد، ويجب إدراك المصلحة الحقيقة للامة العربية وعزل الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من أن تكون اللاعب الرئيسي أو الفرعي في تقرير مصير الصراع ومآلاته.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

بالمقابل، إن ما شهدته المدن السودانية خلال الأيام الماضية من أحداث مؤلمة يجب أن يدفع بكل القوى السياسية في السودان إلى السعي للجلوس حول طاولة حوار وطني تضم الجميع ولا تستثني أحداً تبحث في قضايا السودان الصعبة وفي مطالب أبناء الشعب السوداني وتخرج بخريطة طريق تستجيب لطموحات وتطلعات أهل السودان جميعاً وتجنب السودان وشعبه الخطيئة التي وقع فيها الآخرون،

مجملاً...بالرغم مما تتعرض له الأمة العربية عامة والسودان خاصة لمحاولات عديدة لإعادة تشكيلها، وتهيئة مناخها لميلاد شرق أوسط جديد فما زلت متفائلاً بأن هناك أمل في مستقبل أفضل يحرر الأوطان من الاستبداد والفساد والهيمنة الأجنبية، وصون الشراكة مع المواطن الآخر في الوطن الآخر، بعيداً عن مبدأ السياسات الأجنبية التي تفّرق بين العرب لتسود عليه، فالتعاون والمحبة والتآلف بين أبناء الشعوب العربية يحقق الأمن والسلام والاستقرار، كما أن على العرب النظر بعمق لما يحدث في المنطقة من صراعات للدول الغربية على حساب أمتنا العربية.

وأختم مقالتي بالتساؤل التالي: هل تستطيع أمة العرب أن تعيد عقارب الساعة إلى مسارها الصحيح بوعي وثقة واستشعار للخطر الذي كشر عن أنيابه والذي يخطط أن يأخذهم واحداً بعد الآخر؟ بالتالي كلنا أمل في أن تتكلل كل الجهود بأن يبقى السودان وطناً عزيزاً قوياً لأنه يمثل العروبة في قلب إفريقيا.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية